

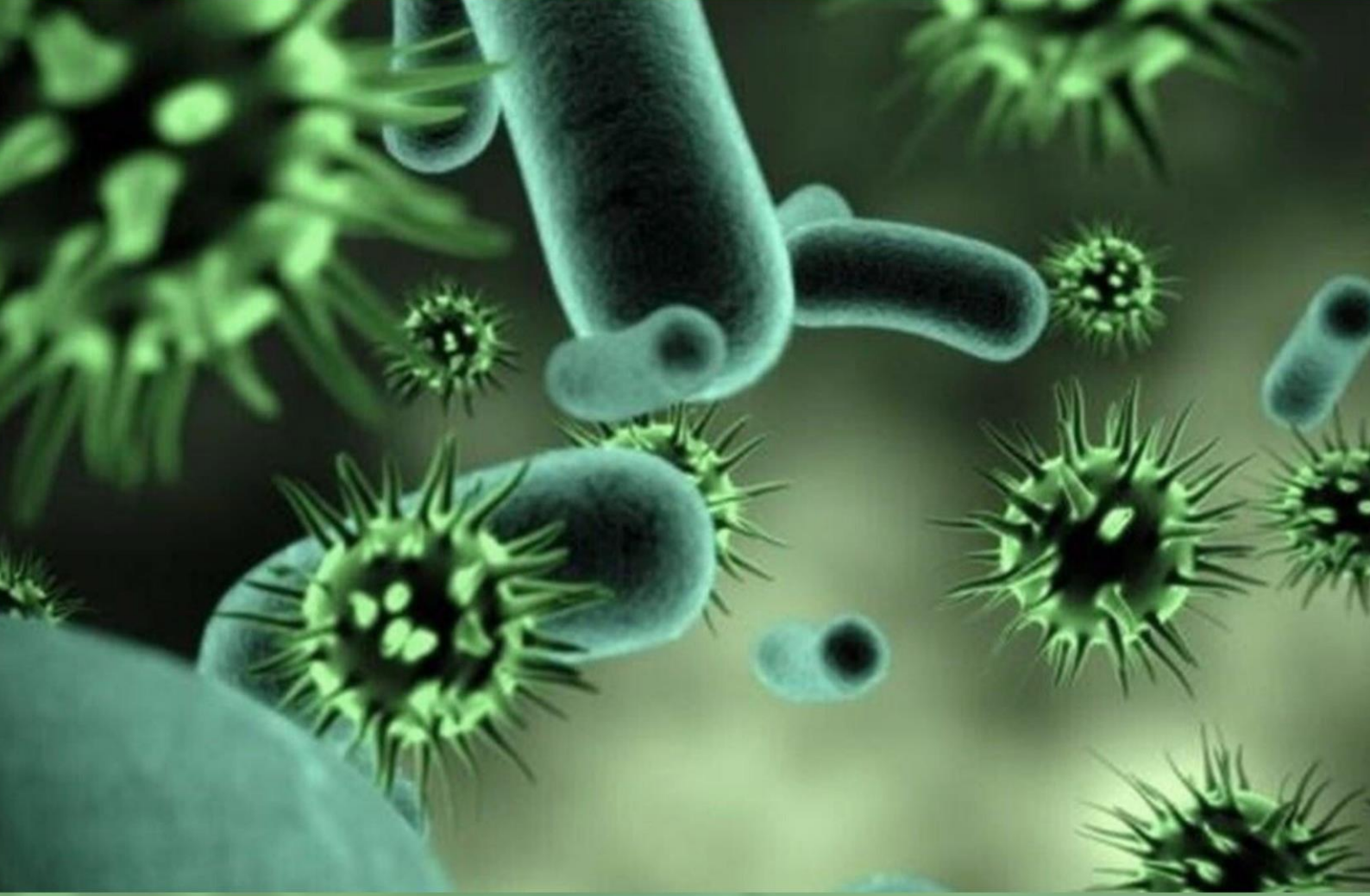
2023 | 4 | 6

أبحاث ودراسات



RESEARCHES AND STUDIES

35



تفشي فيروس ماربورغ في إفريقيا

علي سعدي عبد الزهرة جبير

باحث - العراق

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

hcsiraq@yahoo.com



+9647810234002



www.hcsiraq.net



بغداد - الكرادة - العرصات الهندية - مجاور السفارة الصينية



تفشي فيروس ماربورغ في إفريقيا

علي سعدي عبد الزهرة جبير

باحث- العراق

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

٦ نيسان ٢٠٢٣

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات إلا بموافقة المركز. ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً. وليس من الضروري أن تمثل المقالات والأبحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز. وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.



المقدمة

يبدو أن إفريقيا لم تسلم من الأزمات والظواهر المدمرة القاتلة، لذا يمكن أن أطلق على إفريقيا بعاصمة الأرض من ناحية الفقر والجوع والتخلف وما إلى ذلك، بالرغم أنها قارة غنية بالموارد الطبيعية والمعدنية، ما أن تنتهي أزمة في إفريقيا، تبدأ بأزمة أخرى، يبدو أن إفريقيا تعيش سلسلة من الأزمات المدمرة، وأخرها فيروس ماربورغ القاتل الذي انتشر في بعض الدول الأفريقية، ويرجع ذلك إلى الانعدام الأمن الصحي في هذه القارة بشكل عام، لذلك سارعت الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الصحة العالمية لاحتواء هذا الفيروس قبل أن يتحول إلى جائحة.

أولاً: ما هو فيروس ماربورغ

بحسب منظمة الصحة العالمية حتى ماربورغ النزفية مرض وخيم وشديد الفتك بالناس يسببه فيروس من الفصيلة نفسها التي ينتهي إليها الفيروس المسبب لحمى الإيبولا النزفية، ويظهر الفيروسان تحت المجهر الإلكتروني في شكل خيوط ممتدة تلتف لتشكل أجساماً غريبة في بعض الأحيان، وتلك الخيوط هي التي استلهم منها اسم (فصيلة الفيروسات الخيطية)، وهناك تشابه تام من الناحية السريرية بين حتى ماربورغ النزفية وحتى الإيبولا النزفية، بالرغم من اختلاف الفيروسين المسببين لهما، وكلاهما نادر غير أنهما قادرين على إحداث فاشيات وخيمة تتسم بمعدلات إماتة مرتفعة، ويبدأ المرض الناجم عن فيروس ماربورغ فجأة بصداع حاد ووعكة شديدة، ومن أعراضه الشائعة الأوجاع والالام العضلية، وعادة ما يتعرض المريض لحمى شديدة في اليوم الأول من إصابته، يتبعها وهن تدريجي وسريع، وفي اليوم الثالث تقريباً يصاب المريض بإسهال مائي حاد وألم ومغص في البطن وغثيان وتقيئ، ويمكن أن يدوم الإسهال أسبوعاً كاملاً، وقيل إن المريض يظهر في هذه المرحلة ملامح تشبه (ملاح الشيخ)، وعينين عميقتين ووجهاً غير معبر وخمولاً شديداً، ويظهر الكثير من المرضى أعراضاً نزفية وخيمة في الفترة بين اليوم الخامس واليوم السابع، علماً بأن الحالات المميتة تتسم عادة بشكل من أشكال النزف من مواضع عدة، وأن وجود الدم الطازج في القيء والبراز يصحبه في كثير من الأحيان نزف من الأنف واللثة والمهبل، والجدير بالذكر استمرار الحمى الشديدة خلال مرحلة المرض الوخيمة، قد تؤدي



إصابة الجهاز العصبي المركزي إلى حالات من التخليط والتهيج والعدوانية، وفي الحالات المميّنة تحدث الوفاة في الفترة بين اليوم الثامن واليوم التاسع بعد ظهور الأعراض ويسبقها عادة صدمة^(١).

إن الفيروس لا يسري بين البشر أثناء فترة حضانتته، ويصاب المرء بالعدوى جراء ملامسة دم المريض أو سائل جسمه الأخرى (البراز والقيء والبول واللعاب والإفرازات التنفسية) التي تحتوي على الفيروس بتركيزات عالية، وتقتضي سراية الفيروس بين البشر مخالطة أحد المصابين به عن كثب، وتزداد قدرة المصابين على نقل العدوى كلما تطور المرض لديهم، وتبلغ تلك القدرة ذروتها خلال مرحلة المرض الوخيمة، ومن المسارات الشائعة لاكتساب العدوى مخالطة المصابين بحالات وخيمة عن كثب، لدى تقديم الرعاية لهم في البيت أو في المستشفى، وبعض ممارسات الدفن، ويؤدي استخدام معدات الحقن الملوثة بالفيروس أو التعرض لوخز الإبر الملوثة به إلى وقوع حالات أشدّ وخامة وتدهور الحالة الصحية بسرعة وزيادة احتمال الوفاة، وتتراوح فترة الحضانة من (٣ أيام إلى ٩ أيام)، وجميع الفئات العمرية حساسة للعدوى، والجدير بالذكر أنه لا يوجد لقاح ولا علاج محدد لمكافحة هذا المرض، ويجري الاضطلاع بدراسات من أجل تحديد المستودع الطبيعي لحمى ماربورغ وحى الإيبولا على حدّ سواء^(٢).

وتمّ الكشف لأول مرة عن حمى ماربورغ الزفية عقب فاشيات متتالية حدثت في ماربورغ وفرانكفورت بألمانيا وفي بلغراد بيوغسلافيا السابقة في سنة ١٩٦٧، وسجلت الحالات الأولى بين عاملي المختبرات الذين كانوا يناولون نسانيس خضراء إفريقية استوردت من أوغندا، وتمّ تسجيل ٢٥ حالة من حالات العدوى الأولية أدت ٧ حالات منها إلى الوفاة، و٦ حالات ثانوية لم تؤد أية حالة منها إلى الوفاة، وسجلت الحالات الأولية بين عاملي المختبرات الذين تعرضوا لفيروس ماربورغ لدى مناولة النسانيس أو نسج تلك الحيوانات، أما الحالات الثانوية فتعلقت بطبيين وممرضة وأحد مغسلي الموتى وزوجة أحد الأطباء البيطريين، والجدير بالذكر أن جميع أولئك الأشخاص خالطوا بشكل مباشر، أحد المصابين بالحالات الأولية، وذلك عن طريق الدم عموماً، وتبين أن كلا الطبيين أصيبا بالعدوى جراء عمليات وخز غير متعمدة تعرضوا لها في الجلد عندما كانا يستخرجان الدم من المرضى^(٣).



ثانياً: انتشار فيروس ماربورغ في إفريقيا

تمثل الفاشية التي سجلت في جمهورية الكونغو الديمقراطية أول فاشية كبرى من هذا المرض تحدث في ظروف طبيعية، وتسببت تلك الفاشية التي وقعت في الفترة بين أواخر عام ١٩٩٨ وعام ٢٠٠٠، في حدوث (١٥٤) حالة أدت (١٢٨) حالة منها إلى الوفاة، أي بمعدل إماتة ناهز (٨٣٪) وحدثت معظم الحالات بين شباب يعملون في منجم الذهب بدوربا الواقعة في المنطقة الشمالية الشرقية من البلد، والتي تبين أنها بؤرة الفاشية، وتمّ بعد ذلك الكشف عن حالات من المرض في قرية واستا المجاورة، وسجلت بعض الحالات بين أفراد الأسر الذين قدموا خدمات الرعاية عن كئيب لأقاربهم المرضى، ولكن حالات السراية الثانوية ظلت نادرة، ويرى البعض أن هذه الفاشية التي أصبحت تحتل مرتبة أكبر فاشيات حتى ماربورغ النزفية في التاريخ، بدأت في مقاطعة أويج في أنغولا سنة ٢٠٠٤، وفي الوقت الذي تمّ الكشف فيه عن آخر حالة مؤكدة مختبرياً في تموز ٢٠٠٥، أبلغت وزارة الصحة عن حدوث (٣٧٤) حالة أدت (٣٢٩) حالة منها إلى الوفاة أي (معدل إماتة ٨٨٪) وذلك في جميع أنحاء البلد^(٤).

ودق اختصاصيون وخبراء في الأوبئة ناقوس الخطر من انتشار فيروس ماربورغ القاتل في مناطق بقارة إفريقيا، مشددين على ضرورة الاستعداد ووضع التجهيزات لمجابهته، وحدّرت مراكز السيطرة على الأمراض الأمريكية (سي دي سي) المسافرين إلى غينيا وتزانيا من الإصابة بفيروس ماربورغ القاتل، وأوضحت (سي دي سي) أنها أرسلت طاقماً من الخبراء للمساعدة في وقف تفشي المرض، وفي شباط ٢٠٢٣ أعلنت غينيا ظهور أول حالة لفيروس ماربورغ، وحتى الآن اكتشفت (٩) حالات، مؤكدة وفاتهم جميعاً، مع الاشتباه بـ (٢٠) حالة أخرى بحسب منظمة الصحة العالمية، وفي تنزانيا أعلنت السلطات وجود (٨) إصابات، توفي منهم (٥) أشخاص حتى الآن وفق الصحة العالمية، وبحسب الأخيرة تتراوح معدلات الوفيات بين المصابين بفيروس ماربورغ بين (٢٤٪ إلى ٨٨٪) وفقاً لحالات الانتشار السابقة، وتسابق منظمة الصحة العالمية وعدد من شركات إنتاج اللقاحات الزمن من أجل إنهاء التجارب ومراجعة الأدلة الخاصة بـ (٤) لقاحات خاصة بفيروس ماربورغ، ونقل الأخير لأول مرة إلى الناس من الخفافيش في إفريقيا، إذ أصيب به العاملون في المناجم والكهوف^(٥).



وحذرت منظمة الصحة العالمية من أن خطر الإصابة بالفيروس مرتفع للغاية في إفريقيا، وسط موجة قاتلة، لافتةً إلى أن الفيروس انتشر من المناطق الريفية في غينيا الاستوائية إلى مناطق أكثر كثافة سكانية ومراكز نقل رئيسية، مما يزيد من مخاطر انتقال العدوى، كما تم اكتشاف ما لا يقل عن أربع حالات في العاصمة التجارية لغينيا باتا، وهي مدينة ساحلية رئيسية للبيضاء يبلغ عدد سكانها حوالي (٢٠٠) ألف شخص، حيث تقلع وتصل الرحلات الجوية الدولية إلى البلدان المجاورة الغابون والكاميرون المجاورتان في حالة تأهب قصوى^(٦)، وهو ما دفع دولاً عدّة من بينها دول عربية والولايات المتحدة الأمريكية، إلى إصدار توصيات بشأن السفر إليهما تجنباً للإصابة بالفيروس المميت، وذكرت شبكة (فوكس نيوز) الأمريكية أن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت أنها ستُرسل فريقاً من الخبراء إلى تزانيا وغينيا الاستوائية من أجل المساهمة في احتواء ماربورغ، وأوضحت أن فريقاً من المركز الوطني للأمراض المعدية الناشئة والحيوانية، سيتوجه إلى الدولتين من أجل الاستجابة للتفشي المتزايد لهذا الفيروس، وكانت السلطات الأمريكية دعت مواطنيها الراغبين في السفر إلى هاتين الدولتين إلى تجنب الاتصال الوثيق مع المرضى أو زيارة منشآت الرعاية الطبية في مناطق تفشي الفيروس^(٧).

فبينما تكافح دول العالم للتخلص من جائحة كورونا، ويتكبد العلماء عناء التنبؤ بمتحوراته، دعت منظمة الصحة العالمية خبراء الصحة من جميع أنحاء العالم لمناقشة تفشي فيروس ماربورغ الفتاك في غينيا الاستوائية، حتى لا تباغتنا جائحة جديدة، تزامن ذلك مع تحذير بعض العلماء من أن يؤدي الانتشار غير المسبوق لفيروس إنفلونزا الطيور إلى تحور الفيروس وانتقاله للإنسان، وأكدت غينيا الاستوائية ومنظمة الصحة العالمية أول انتشار لفيروس ماربورغ بعد اكتشاف الفيروس في عينات مأخوذة من مرضى متوفين يعانون من أعراض تشمل الحمى والتعب والقيء المملح بالدم والإسهال، ويأتي تفشي المرض بعد شهرٍ من إعلان غانا عن أول انتشار لماربورغ، وهي المرة الثانية التي يظهر فيها المرض في غرب إفريقيا. إلى جانب ذلك، دقت الدكتورة البريطانية (جوستين باتلر) كبيرة الباحثين في مركز (Viva) للصحة، ناقوس الخطر بشأن أسوأ انتشار لإنفلونزا الطيور في المملكة المتحدة والذي قتل ملايين الطيور، محذرةً من أن ما يجري يمكن أن ينذر بالجائحة التالية إذا ما حدثت طفرتان على الفيروس^(٨).



وأعلنت تنزانيا عن أول تفشٍ لفيروس ماربورغ به في ٢١ آذار ٢٠٢٣، وفقاً لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها الأميركية، والتي أقامت مكتباً دائماً لها في تنزانيا للمساعدة في مواجهة تفشي المرض، وتقوم بإرسال موظفين إضافيين لدعم تلك الجهود، وأثار تعاقب الفاشيتين بين تنزانيا وغينيا الاستوائية مخاوف من وجود علاقة بينهما تشير إلى انتشار للمرض من غرب إفريقيا إلى شرقها، وحثت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها بأميركا، المسافرين إلى كلا البلدين على تجنب الاتصال بالمرضى ومراقبة الأعراض لمدة ٣ أسابيع بعد المغادرة، وقالت في بيان أصدرته إنه يتعين على المسافرين اتخاذ احتياطات معززة وتجنب السفر غير الضروري إلى المقاطعات التي يتفشى فيها المرض، وأوصت عدّة دول عربية في بيانات رسمية متعاقبة مواطنيها بتأجيل السفر في الوقت الحالي إلى تنزانيا وغينيا الاستوائية بسبب انتشار فيروس ماربورغ شديد العدوى، وهذه الدول هي المملكة العربية السعودية والإمارات والكويت وسلطنة عمان^(٩).

وكانت آخر إصابات مسجلة بالفيروس في إفريقيا قبل التفشي الحالي عام ٢٠١٧، وكانت ٣ حالات فقط بدولة أوغندا، وتوفيت الحالات الثلاث، غير أن عدد الإصابات في غينيا الاستوائية وتنزانيا، يشير إلى أن الأمن الصحي للقارة بحاجة إلى تعزيز لمواجهة تهديدات الأمراض، كما يقول (أحمد أوجويل أوما) القائم بأعمال مدير المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، ومن جانبه يقول (أحمد سلمان) مدرس علم المناعة وتطوير اللقاحات بمعهد إدوارد جينر بجامعة أكسفورد البريطانية: إن (تفشي المرض في تنزانيا وغينيا الاستوائية يسلط الضوء على الحاجة إلى الاستثمار في أنظمة الصحة الأولية التي يمكنها الاستجابة للأوبئة، واعتبر أن التوصية بتأجيل السفر لتلك الدول، إجراء مقبول لكنه شدد في نفس الوقت على ضرورة عدم المبالغة في تضخيم الخطر، والسماح بالسفر لمن يريد ذلك، ما دام أنه سيتخذ الاحتياطات اللازمة)^(١٠).



المصادر:

(١) منظمة الصحة العالمية، حي ماربورغ الزفية، على الموقع الإلكتروني
<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/marburg-virus-disease>، ٢/١٥/٢٠١٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) حفريات، متابعات إخبارية تحذيرات من فيروس ماربورغ في إفريقيا... ما الجديد؟، على الموقع الإلكتروني <https://hafryat.com/ar/blog>، ٢٠٢٣/٤/٢.

(٥) قناة المنار، ينتشر في دول إفريقيا.. ما هو فيروس "ماربورغ" وما هي أعراضه؟، على الموقع الإلكتروني <https://almanar.com.lb/10491637>، ٢٠٢٣/٤/١.

(٧) إبراهيم همام، فيروس جديد ينتشر في إفريقيا.. وتدخل أمريكا، على الموقع الإلكتروني <https://www.elaosboa.com/831667>، ٢٠٢٣/٤/٣.

(٨) سامي خليفة، فيروسان خطيران يضربان إفريقيا وأوروبا: الصحة العالمية تستنفر، المدن، على الموقع الإلكتروني <https://www.almodon.com/society>، ٢٠٢٣/٢/١٨.

(٩) حازم بدر، هل يتسبب «ماربورغ» في عزل شرق وغرب إفريقيا؟، جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد ١٦١٩٦، ٢ نيسان ٢٠٢٣.

(١٠) المصدر نفسه.



مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والاجتماعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net



hcrsiraq@yahoo.com



07810234002



2405



hammurabicenter2021



hcrsiraq



hcrsiraq



[channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg](https://www.youtube.com/channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg)



العراق - بغداد - الكرادة - العرصات الهندية - قرب السفارة الصينية

